



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

FLD 1

MOI 11-11-11

مقياس أعلام الدعوة في العصر

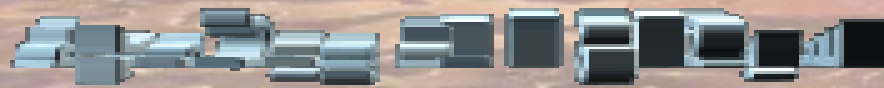
الحديث
السنة الثانية جذع مشترك أصول الدين

السداسي الرابع

من إعداد: د / وحيدة بوفدح بديسي

رابط المحاضرات على **google classroom**

<https://classroom.google.com/c/MTc1MjQ0MjU1MDZa>





أولاً_ سيرة شاه ولي الله الدهلوي، من المولد إلى الوفاة:

1_ مولده ونشأته.

2_ عوامل نبوغ شخصيته.

3_ صفاته ومؤهلاته الدعوية.

4_ آثاره ووفاته.



تہذیب

1001 ورغم

تمهيد

ظهر في أواخر القرن السابع عشر الميلادي أحد أكبر سلاطين الدولة الإسلامية الغزنوية في الهند وهو السلطان العالم الفقيه العادل **أورنك زيب عالمكير** الذي كان رمزا لإحياء الشريعة الإسلامية في الهند، ولد سنة 1028، كان عالما تقيا وحاكما عادلا وسلطانا قويا حكم الهند 50 سنة، كان غيورا على الشريعة الإسلامية فقد أمر بجمع الفتاوى الهندية في عصره فجعلها بمثابة دستور للقضاء والسياسة، توفي سنة 1118

مولد و نشأة الشاه ولي الله

الدهلوي

~\85 65 5 189\$7} 6 71 7*# 9*1³ } \$71
91765 \$50*\$6 89\$ ^5/\$1\$ (~\85)
31 2 /@1114 5}1# 31 14 0*8f¹ }
\$\$7 3\$ \$1° } 81ε }1 191703 \$ f*1
.5 189\$7} 5 f187} 3 7\$7} 87@1 97° f7}
65 19 f3ε *13 ã 6 71 7*#7} + ε 560'57
f71} 4 71 (\$\$@¹} f @1\$ \$1\$1³ }) 8'7*εf

.91*37}4£11 47]81} ^0@3θ1 8§£5 60'571.

31 \$507}9\$931 51}3}ĩ 6717*#7}™f1

&*@7\$@ل شمس الدين 6"617}19 85°£}

(1"9f) ¶\$3Ÿ1θ'1 5¥€53*3 5 £7}f#7

39}60"6'7}^79f#7}(+ *PES) 97&] 65 ^89}17}

SM'67}^7\$§65 *01\$93*θ 88871.\$507}65

^°1"617}\$°§7}47]50'5}37° \$508761° £³ }

3*31.*91571"£}1 + f87}37°"67}31 f7&3 \$\$7

65ĩ 6717*#7}857 f3£ *13- 37\$7}\$ 1# 6"617}

51}3*31 л*70'}\$§*71 ° 7&@*17*7-\$}\$1³ }

\$°} 97°f 7} \$§7 7*#7} 71§} 3 *3
65 }13f"#} 3 7E7} f*§7} 0*1887}
¶*1£17} ^70067} ^71£117} 3 71\$'
487 " ^7f7317*87} 3 1*'67}'
~ f0"#} 6 "7}1 6 65°7} † 9£17}
3 1*'67} 9£*§6 §f87} 97*87} 6 5
3 *78£7} 3 f#} 6 "7} 7^7\$507}

3 §} 191 9887} † 87 65 ã 6 71 7*#7} fǘ§

£\$}1 л6§£ 3 §} 3]f07} 16°1 л\$1\$

}f91 л97° f 7} \$§7 €7#7} 7\$7}1 37 91887}

^7£f * 6*§ ¶f1 "\$17} 5]*£f 7} 8787

^75*37}™ f# 655 f#1 л^7§f87}1

л375£ f#7 3 §} 191 61*Ⓟ} 3 f*88

}f91 ^5£ ¶f#7 6§f} 3 §} 191 @1¥"1

31 9f51 \$ f\$7*§¥7Ⓟ}1 л51*5 7§} f7£6'

С 51"1 л¶f#7 ^с1*с=] С 5 101 5 71° 15



8" f£ }

8" 71 \$# 91&51 }17

^ 717° f 7 } ^ £ f \$ 17

¥ * © ° 7 } 4 7] 8 " 8 ° f

العلماء الربانيين صوفيا ورعا، 1 1 8 * 8 (9)

كان الإمام شاه ولي الله الدهلوي من العلماء الربانيين صوفيا ورعا، جمع بين العلم والسلوك، ولعله لم يوجد مثله في الصوفية المحققين الذين جمعوا بين علمي الظاهر والباطن وتكلموا بعلوم جديدة إلا رجال معدودون

"لم أر مثل الوالد في قوة ذاكرته، لا أقول إنني لم أسمع بمثله لكنني لم أشاهد، وكان -بالإضافة إلى علومه وفضائله- عديم النظير في ضبط مواعيده وتنظيم أوقاته، وكان إذا جلس مجلسه بعد الإشراق لم يغير جلسته ولا يحك جسده ولا يبصق إلى الظهر." عبد العزيز الدهلوي

صفاته ومؤهلاته

التقوى والزهد

الثقة في الله

الجهر بالحق

العطف على طلبية العلم

حب العلماء

التواضع

وفاته وآثاره

توفي الشاه ولي الله الدهلوي في دهلي في 29 محرم 1179 الموافق لـ 21 أوت 1762



أبناءؤه وتلاميذه:

— عبد العزيز الدهلوي

— رفيع الدين الدهلوي

— عبد القادر الدهلوي

— عبد الغني الدهلوي

بالإضافة إلى العديد من

التلاميذ الذين حافظوا

على الدين وأحيوا السنة

في الهند.

مؤلفاته:

— فتح الرحمن

— المسوى والمصنفى شرح الموطا

— تراجم أبواب البخاري

— عقد الجيد في أحكام الاجتهاد

والتقليد

— الانصاف في أسباب الاختلاف

— حجة الله البالغة

— إزالة الخفا عن خلافة الخلفاء

— فيوض الحرمين

ثانياً_ جهود الإمام الدهلوي في الدعوة والإصلاح

- 1_ بيئه الدعوة ومشكلاتها.
- 2_ أهدافه الدعوية.
- 3_ وسائله وأساليبه.
- 4_ خصائص دعوته.



٧١٧ هـ

عاش الإمام شاه ولي الله الدهلوي في عصر تميز بضعف المسلمين، وتراجع قوتهم وتضعف سلطاتهم في الهند، وقد أشار الدهلوي نفسه إلى سببين رئيسيين لذلك الضعف والتخلف، أولهما: سياسي يتمثل في انتقال الحكم في العالم الإسلامي من الخلافة الراشدة إلى الملك العضوض، وثانيهما: فكري يتمثل في استيلاء الجمود على العقول وموت روح الاجتهاد.

” .. ” ولقد كانت شمس الدولة المغولية في أفول، وكان للعادات والتقاليد الجاهلية في المسلمين صولة وجولة، فكان الدراويش والمشايخ الكاذبون المتصنعون متربعين على دست مشايخهم في رباطهم، جالسين يوقدون الشموع على مقابرهم، وكانت جنبات المدارس ترتج بأصداء الفلسفة والمنطق، وكان التقيد بالنصوص الفقهية والالتزام الحرفي في الفقه والفتاوى شعار كل فقيه ومفت، وكان التحقيق والبحث في المسائل الفقهية جريمة كبرى بحق الدين، وكانت الخاصة فضلا عن العامة جاهلة بمعاني القرآن الحكيم ومطالبه، وأحكام الأحاديث النبوية وإرشاداتها، وأسرار الفقه ومصالحه. ” سليمان الندوي تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند

^717\$7} 85}\$9}

الإصلاح الشامل
إصلاح التربية والتعليم
التقريب بين الفقهاء والمتصوفة
إقامة الدولة الإسلامية في الهند
مجددا

1£*88}717^

الرسائل والنصائح الدعوية

التأليف

التدريس

صناعة الرجال

\$*] # \$'17 8

دعوة توحيد سلفية: فهي تشبه دعوة

الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي قامت في بلاد نجد،
وقد تزامنت معها من الناحية التاريخية، غير أنه لم يقم
دليل أو شاهد على لقاء بين رائدي الإصلاح والتجديد
في الدعوتين.

العناية بالقرآن وعلومه: اعنى الشاه ولي الله

الدهلوي بتدريس القرآن إقراء وتفهيما وتفسيرا، ولأن أكثر المسلمين في الهند لم يكونوا يعرفون اللغة العربية فقد عمد إلى ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية، فكان كتابه فتح الرحمن كتاب هداية لكثير من الهنود، قرب إليهم معاني القرآن الكريم، مما جعلهم أكثر ارتباطا بكتاب الله.

الدعوة إلى اتباع السنة والاهتمام

بنشر علومها: كانت علوم السنة تكاد تدرس

بالهند قبل مجيء الإمام الدهلوي، فأحيها بالتدريس

والتأليف وقبل ذلك بحفظ متون الحديث وأسانيده حفظا

عجيبا، وقد كانت رحلته إلى الحجاز عاملا هاما في نقل

الحديث وعلومه إلى الهند لتصبح مركز إشعاع علمي في هذا

التخصص الشرعي الهام

إبطال العقائد الشركية والبدع والخرافات: كان

أكثر العلماء يهابون سخط العامة فلا ينكرون العقائد
الشركية والبدع والمنكرات، لكن الإمام الرباني ولي الله
الدهلوي كان يستنكر البدع والمنكرات غير مبال
بسخط العامة أو عتاب الخاصة، وأخذ يبين للناس أنها
منافية للعقيدة وقد اشتملت شروحه لأحاديث هذا
الباب على توضيح لمسائل الشرك التي كان الكثير من
الناس يقعون فيها.

السعى لإصلاح التصوف:

كان الدهلوي أعلم الناس في زمانه بالصوفية وطرقها،
وأنها في الأصل تزكية النفس والبلوغ بها مرتبة الإحسان،
وهذا ما جعله يلاحظ الانحرافات التي وقع فيها المتصوفة
من الخاصة والعامة في زمانه، فبيّن انحرافاتهم وأنكر عليهم
ودعا الناس إلى:

– الالتزام بقراءة جزء من القرآن والحديث كل يوم مع فهم المعنى وتدبره وإتباعهما في العقيدة والعمل والحذر من تأويلات المتصوفة في شرح آيات الله.

- الدعوة إلى عدم الانخداع بالكرامات التي يدعيها بعض الجهّال من الصوفية ومشايخ الطرق.

الاكتفاء بما ورد في الكتاب والسنة من الإحسان والإخلاص في العقيدة والعمل وتطهير المجتمع من داء التصوف المنحرف ومفاسده.

- شرح مراتب الإحسان والإخلاص والتركية في ضوء القرآن والحديث والسيرة.

مواجهة الجمود الفقهي والتعصب

المذهبي:

".. وكان من تأثير انتشار فكرته وآرائه في الفقه أن أخذ ينقشع غبار التعصب للمذاهب الذي كان متغلغلا في الأوساط العلمية الهندية، وبدأت العقول تتخلص من ربة التقليد الأعمى والجمود على أقوال الفقهاء.." مسعود الندوي.

خاتمة

إن مبدأ الإصلاح الحقيقي ومبعث الدعوة الإسلامية في العصر الحديث في الهند كان بجهود الإمام ولي الله الدهلوي ومساعيه المشكورة، فإنه أول من نقح النظريات القديمة واستعرض تاريخ المسلمين وانتقده انتقاداً شديداً، وبحث في أسباب تقهقر المسلمين وزوال ممالكهم، واستجلى صورة كاملة لنظام الإسلام ورتبه ترتيباً علمياً.

لكنه لم يتح له أن يقوم بنفسه بذلك الإصلاح الحقيقي المنشود الذي مهد له السبيل بكتاباته وآرائه الناضجة ودعا إليه في كتبه ومؤلفاته، بل الذين قاموا بذلك الإصلاح المطلوب وجاهدوا في سبيله جهاداً مبروراً هم رجال من أحفاده وتلاميذه وتلاميذ تلاميذه، ممن اغترفوا من بحار أفكاره وارتووا من معين مصنفاته وكتاباته

من أعلام الدعوة

جمال الدين الأفغاني: موقظ الشرق
وباعت نهضة العالم الإسلامي

”خطبة“

هدأة الليل وفي سبات الأمة
الإسلامية العميق، أنبعث من
بلاد الأفغان صوت ينادي : حي
على الفلاح ...

فكان رجعه في كل مكان.
انه صوت ”جمال الدين
الأفغاني“ موقظ هذه الأمة إلى
نهضة جديدة ويوم جديد“

مالك بن نبي

www.daralameer.com



أعجبني تقسيم أحد الباحثين العراقيين لسيرة حياة الأفغاني، حيث قسمها إلى ست مراحل:

المرحلة الأولى: الحوزة، تلميذ غريب في صحون العتبات العراقية المقدسة

المرحلة الثانية: المعلم الجديد: دار الفنون ومقهى البوسطة، من اسطنبول إلى القاهرة.

جمال الدين الأفغاني: سيرة حياة حافلة

المرحلة الثالثة: المنفى البعيد، حيدر آباد ونقد جمال الدين الأفغاني للدهريين والدارويينين.



المرحلة الرابعة: العروة الوثقى في باريس، معمران وترجمان وأرنست رينان.

المرحلة الخامسة: العنفوان، مناضل معارض في إيران والعراق.

المرحلة السادسة: الانكفاء والانتها، خمس سنوات في نيشان طاس قرب يلدز باسطنبول.





سأل أحد علماء السنة وكان يلقي درسا السيد الأفغاني قائلا: ما عقيدتك؟ فأجاب: أنا مسلم فسأله ثانية: من أي المذاهب أنت؟ فأجاب السيد: إنني لم أعرف في أئمة المذاهب شخصا أعظم مني حتى أسلك طريقته. فقال صاحب الدرس: لقد ادعيت كبيرا، فأني المذاهب الأربعة يطابق عملك. فأجاب السيد: إنني أوافق بعضهم في أمر وأخالفهم في أمور.

مذهب الأفغاني

قلت لرجل يكره جمال الدين الأفغاني: ما قيمة التشكيك في انتماء جمال الدين لبلد ما؟ ليكن أفغانيا أو إيرانيا أو سودانيا، فما يستمد الرجل شرفه من وطن ولد فيه، إنما يستمد عظمته من سيرته وتراثه والأصدقاء البعيدة التي تركها في العالم الإسلامي فأيقظته من سبات..

قال: إنه إيراني يستخفي بنحلته الشيعية وراء نسب زائف ومبدأ التقية عند الشيعة يتيح له ذلك.

قلت: إن أصدقاء جمال الدين وأعداءه نقبوا في أقواله وأفعاله وخطبه وكتبه فلم يروا من تشيع إلا للإسلام والسلف الصالح، ولم يروا نبرة من حماس الاستعادة الحضارة الغاربية وإنعاش أمتها المسكينة...

محمد الغزالي مقال منشور بمجلة الدوحة القطرية 1983.

هناك مؤامرة وهجمة حديثة ضد السيد جمال الدين، حيث يقولون للمسلمين العرب والأفغان، بأن السيد كان شيعياً إيرانياً غامضاً، ويقولون للإيرانيين بأن السيد كان أفغانياً سنياً؟ ولكن السيد الحسيني لم يكن إيرانياً ولا أفغانياً ولا مصرياً ولا عراقياً.. بل كان عالمًا مجاهدًا أسدً أبدياً وكابلياً وإسلامبولياً.. كما جاء في توابعه المتعددة.. لأنه وقف ضد الطغاة في كل مكان، وطالب بإقامة الحكم الإسلامي والوحدة الإسلامية، ودعا لنصرة المسلمين في أفغانستان والهند ومصر والسودان، وكان مصرياً وسودانياً أيضاً حيث واجه الاحتلال البريطاني لمصر والسودان.. وفي هذا السبيل نسي السيد جمال الدين، كل انتساب قومي أو عرقي أو نسبي أو أرضي، ليحقق امتداده في العالم، وثار على التقاليد البالية التي منعت رجل العلم الديني من الخوض في غمار السياسة، لينغمس كلياً في عالمها، باعتبارها أحد الميادين الرئيسية التي يجب أن يجاهد فيها العلماء، وراح يعلنها بالتالي دعوة كريمة، وصرخة مدوية تدعو إلى «الإصلاح» و«الوحدة» وهما مفهومان يتلاحمان في شخصيته وسيرته ودعوته العالمية «

خط سير الأفغاني في رحلاته:

خط سير الأفغاني في رحلاته المتعددة

قزوين (1848)

كابول أفغانستان (1838)

طهران (1849) ثم النجف في نفس السنة (04 سنوات)

كلكتا (الهند)

بومباي (الهند)

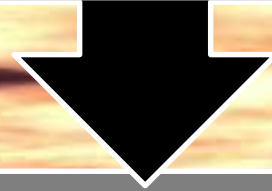
مكة المكرمة للحج (1857)

عاد إلى كابل وفيها أقام (1862_ 1868)

ثم عاد إلى النجف وكربلاء ثم أسد آباد ثم
طهران ومنها إلى خراسان

خط رحلات الأفغاني المرحلة الثانية (الحياة العامة)

رحلته إلى الهند 1869



إلى مصر فالأستانة

السفر إلى عاصمة الخلافة العثمانية
(1870)

رحلته الأولى إلى مصر 1870 رحلة
قصيرة لم تزد عن 40 يوما



ترحيله إلى الهند إلى غاية 1883 حيث
اختار منفاه إلى أوروبا

رحلته الثانية إلى مصر 1871-1879

رحلة الأفغاني إلى أوروبا

انجلترا سنة 1883 ثم الاستقرار بباريس لمدة ثلاث سنوات



إيران ثم أوروبا مرة أخرى ثم العودة إلى إيران ثم الترحيل القسري منها الإقامة القصيرة بإيران بدعوة من الشاه والعلماء (1886)، ثم الرحيل إلى سان بطرسبرغ بروسيا والإقامة بها ثلاث سنوات (1886-1889)



وأخيرا حط الرحال بالأستانة 1892 إلى غاية وفاته سنة 1897.

صفات الأفغاني ومؤهلاته الدعوية:

صفاته الخلقية:

- أخذ صفات أجداده العرب فكأنه عربي محض من أهالي الحجاز
- وسط في بنيته
- عصبي في مزاجه
- رحب الصدر
- جليل المنظر
- هش بش عند اللقاء

”وفاه الله من كمال خلقه ما ينطق على كمال خلقه“

صفاته الخلقية:

- سلامة القلب
- الحلم
- الشجاعة
- الكرم
- قوة الاعتماد على الله

صفاته القيادية:

- فهم رسالته وما تتطلب من جهاد، وما تقتضيه من أعباء.
- لم يرتبط بأسرة ولم يستعبده مال.
- أعد نفسه للنفي في كل لحظة.
- واجه كل المواقف بشجاعة وإن غلبت عليه حدته في بعض الأحيان.
- آمن بالإصلاح فأعد له جيلا من الشباب المسلم

مؤهلاته العلمية

- قوي البيان والحجة
- متمكن من ناصية اللغة العربية إلى جانب الفارسية والفرنسية
- واسع الثقافة
- أكسبته رحلاته في العالم الإسلامي وأوروبا ثقافة متنوعة.

أهداف دعوة السيد جمال الدين الأفغاني

”أما مقصده السياسي، الذي قد وجه إليه كل أفكاره وأخذ على نفسه السعي مدة حياته، وكلما أصابه من البلاء أصابه في سبيله، فهو إنهاض دولة إسلامية من ضعفها، وتنبيهها للقيام على شؤونها؛ حتى تلحق الأمة بالأمم العزيزة، والدولة بالدول القوية، فيعود للإسلام شأنه، وللدین الحنيفي مجده، ويدخل في هذا تقليص ظل بريطانيا في الأقطار الشرقية.“

-محمد عبده-

لقد جمعت ما تفرق من الفكر، ولممت شعث التصور، نظرت إلى الشرق وأهله، فاستوقفتني أفغاني وهي أول أرض مس جسمي ترابها، ثم الهند وفيها تتقف عقلي، فأيران بحكم الجيران والروابط، فجزيرة العرب: من حجاز وهو مهبط الوحي، ومن يمن وتبعاتها ونجد، والعراق وبغداد وهارونها ومأمونها، والشام ودهاة الأمويين فيها، والأندلس وحمراؤها، وهكذا كل سقع ودولة من دول الإسلام وما آل إليهم أمرهم، فالشرق شرق، فخصت جهاز دماغي لتشخيص دائه، وتحري دوائه، فوجدت أقتل أدوائه داء انقسام أهله وتشتت آرائهم، واختلافهم على الاتحاد، واتحادهم على الاختلاف، فعملت على توحيد كلمتهم، وتنبيههم إلى الخطر الغربي المحقق بهم“

-الأفغاني-

سعى الأفغاني إلى "أن ينصح ويصلح"

ملعون في دين الرحمن...

من بسجنت شعباً... من يخلف فكراً..

من يرفع سوطاً... من يسكت رأياً..

من يذني سجناً... من يرفع آيات الطغيان..

ملعون في كل الأديان... من يهجر حفا الإنسان..

حتى لو صلى أوركي وعاش الغمر مع القرآن..

جمال الدين

بث الروح في الشرق حتى ينهض
بثقافته و علمه وتربيته و صفاء
دينه، وتنقية عقيدته من الخرافات،
وأخلاقه مما تراكم عليها واستعادة
عزته ومكانته.

مناهضة الاحتلال الأجنبي؛ حتى
تعود الاقطار الشرقية إلى استقلالها
مرتبطة بروابط الدين على نحو ما
لتنقي الأخطار المحدقة بها.

1- الرد على الدهريين

2- البابية

مؤلفات الأفغاني

3- العروة الوثقى

4- تتمة البيان في تاريخ الأفغان

تشخيص الأفغاني لمشكلات العالم الإسلامي:

يعتبر تحديد مشكلات البيئة الدعوية أحد العناصر المهمة في أي منهج دعوي، وقد شخص الأفغاني أدواء العالم الإسلامي وكرس حياته لدراستها، وقد حدد أهداف النقايل الآتية:

التفرقة بين أبناء الأمة
الواحدة

تقصير العلماء والحكام

بعد المسلمين عن
الإسلام

العصبيات والإقليميات

معالم المنهج الدعوي عند الأفغاني

■
■

- 1- العودة إلى القرآن والسنة .
- 2- الدعوة إلى طلب العلم، والحث على التفكير وإعمال العقل.
- 3- الدعوة إلى فتح باب الاجتهاد.
- 4 - نبذ التعصب المذهبي.
- 5 - الدعوة إلى الجامعة الإسلامية، وبعث فكرتها لجمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم.
- 6- محاربة الاستعمار وتعريف الناس بخطرته وأثره في تخلف المسلمين.

أولاً- العودة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية

لم يكتب الأفغاني مقالات خاصة بعناوين صريحة يدعو فيها إلى العودة إلى الكتاب والسنة، ولكن من يدرس كتاباته وأقواله بامعان يجد بين ثناياها منهجا واضحا في الدعوة إلى الكتاب والسنة وطرح كل ما يخالفهما مما جاءت به الاجتهادات الفردية والتأويلات الفاسدة التي تتصل بالمراحل والظروف التاريخية والاجتماعية التي ظهرت فيها.

”القرآن وحده سبب الهداية والعمدة في الدعاية، أما ما تراكم عليه وتجمع حواليه من آراء الرجال واستتباطهم ونظرياتهم فينبغي ألا نعول عليها كوشي، وإنما نستأنس بها كراي ولا نحملها على أكفنا مع القرآن في الدعوة إليه، وإرشاد الأمم إلى تعاليمه لصعوبة ذلك وتعسره وإضاعة الوقت في عرضه.“

”فالتواتر والإجماع وأعمال النبي صلى الله عليه وسلم المتوارثة إلى اليوم هي السنة الصحيحة التي تدخل في مفهوم القرآن وحده.“

كان الأفغاني في كل كتاباته يخاطب المسلمين بهذا المنهج ويدعوهم إلى الاعتصام بحبل الله المتين واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم لأنهما أصل العقائد والشرائع وأساس وحدة الشعور والتصرف لا يضل من تمسك بهما ولا يشقى.


المصدر: الأعمال الكاملة للأفغاني راجع مقالة ”بين الأجداد والأحفاد“

وقد ركز السيد جمال الدين الأفغاني في اعتماده على القرآن على ثلاثة أمور تمثل منهجه في هذا المجال ، وهي :

أ- بيان سنن الله تعالى في الخلق، ونظام الاجتماع البشري ، وأسباب ترقى الأمم، وتدينها، وقوتها وضعفها.

ب- بيان أن الإسلام دين سيادة وسلطان، وجمع بين سعادة الدنيا، وسعادة الآخرة، ومقتضى ذلك أنه دين روحاني اجتماعي ومدني وعسكري، وان القوة الحربية فيه لأجل المحافظة على الشريعة العادلة، والهداية العامة، وعزة الملة، لا لأجل الاكراه على الدين بالقوة.

ج- أن المسلمين ليس لهم جنسية إلا دينهم، فهم إخوة لا يجوز أن يفرقهم نسب، ولا لغة، ولا حكومة.



ثانيا- الدعوة إلى طلب العلم والحث على أعمال العقل
وهذا يتجلى في سيرة الأفغاني بكل وضوح، حيث ارتحل إلى عدة أماكن في العالم الإسلامي طالبا للعلم أما احترامه للعقل وحثه على أعماله فهو نابع من فهمه للقرآن الكريم نفسه حيث تتكرر هذه الدعوة ويطالب بها المؤمن في كثير من نصوص القرآن، وأبرز دليل على ذلك إصرار الأفغاني على فتح باب الاجتهاد ودعوته الصريحة إلى الرجوع إلى الطريقة القرآنية في الاستدلال ونبذ النظريات الفلسفية والكلامية المعقدة التي أبعدت الناس عن حقائق القرآن الواضحة.

”إن الإنسان من أكبر أسرار هذا الكون،
ولسوف يستجلي بعقله، ما غمض وخفي
من أسرار الطبيعة، ولسوف يصل بالعلم
وبإطلاق سراح العقل إلى تصديق
تصوراته، فيرى ما كان من التصورات
مستحيلا قد صار ممكنا.“

- جمال الدين الأفغاني -

ثالثا - فتح باب الاجتهاد

عاش الأفغاني حياته وهو يفهم موقف المسلمين في عصره فهما دقيقا عميقا، يدرك معه مدى تخلفهم وقعودهم عما يجب أن يكونوا عليه، ويدرك كذلك أن أهم سبب في هذا التخلف والقعود هو قول بعض علماء المسلمين بسد باب الاجتهاد وما يترتب عليه من ضرر يلحق بالمسلمين ويحول بينهم وبين الخروج من دائرة الضعف والتخبط والتبعية.

يقول الأفغاني: " ما معنى باب الاجتهاد مسدود؟ وبأي نص سد باب الاجتهاد،

أو أي إمام قال: لا ينبغي لأحد المسلمين بعدي أن يجتهد ليتفقه بالدين؟ أ

و أن يهتدي بهدي القرآن وصحيح الحديث أو أن يجد ويجتهد لتوسيع مفهومه
منها والاستنتاج بالقياس على ما ينطبق على العلوم العصرية وحاجيات الزمان
وأحكامه، ولا ينافي جوهر النص؟

ويحدد الأفغاني شروط الاجتهاد الذي يجب أن يظل بابه مفتوحا لكل من توفرت
فيه الشروط بقوله: "... والقرآن ما أنزل إلا ليفهم، ولكن يعمل الإنسان بعقله
لتدبر معانيه وفهم أحكامه والمراد منها، فمن كان :

- عالمًا باللسان العربي،

- وعاقلا غير مجنون،

- وعارفا بسيرة السلف،

- وما كان من طرق الإجماع

- وما كان من الأحكام مطبقا على النص مباشرة أو على وجه القياس وصحيح
الحديث،

جاز له النظر في أحكام القرآن وتمعنها والتدقيق فيها واستنباط الأحكام منها
ومن صحيح الحديث والقياس.

رابعاً- نبذ التعصب المذهبي

من المعلوم لدى الباحثين والمحققين أن التعصب المذهبي كان معدوماً في العصور الأولى من تاريخ الإسلام، وإنما كان الفقهاء يتبعون الدليل من القرآن والسنة والإجماع والقياس الصحيح وقد بينوا جميعاً أن اجتهاداتهم إنما هي آراء

مبنية على الأدلة الشرعية، هي راجحة عندهم تتحمل الخطأ

ولم يظهر التعصب للمذهب وعدم الخروج على رأي الإمام أو المذهب إلا في عصور متأخرة بحيث اكتفى كثير من العلماء بأقوال السابقين واعتقدوا الحق محصوراً فيها وحرموا على أنفسهم وعلى غيرهم باب النظر والاجتهاد. ولذلك فهذه المسألة مرتبطة عند الأفغاني بقضية الاجتهاد سابقة الذكر.

لقد وصل المسلمون في القرن التاسع عشر إلى حالة من التمزق والتقاطع أسلمتهم إلى الدول الاستعمارية التي استولت على أجزاء كبيرة من بلادهم، وخططت للقضاء على شخصية الأمة، وحضارتها وعقيدتها، فضلا عن إبادة أبنائها واستنزاف ثرواتها وخيراتها.

وينتهي الأفغاني إلى أن سبب تمزق المسلمين في عصره هو عدم تقديرهم للرابطة الإسلامية التي تشكل قوة حضارية كبيرة.

والذي يقرأ مقالات الأفغاني في العزوة الوثقى يشعر وكأن الرجل **خامس - يدريه التي البات الإسلامي** شخص وضع العالم الإسلامي كما نعيشه اليوم.

”واعتصموا بحبال الرابطة الدينية، التي
هي أحكم رابطة اجتمع فيها التركي
بالعربي، والفارسي بالهندي، والمصري
بالمغربي، وقامت لهم مقام الرابطة
النسبية“

- جمال الدين الأفغاني -

”لا أتمس بقولي هذا أن يكون مالك الأمر
في الجميع شخصا واحدا فإن هذا ربما
يكون عسيرا، ولكني أرجو أن يكون
سلطان جميعهم القرآن ووجهة وحدتهم
الدين، وكل ذي ملك يسعى بجهدده لحفظ
الآخر ما استطاع فإن حياته بحياته،
وبقائه ببقائه، إلا أن هذا بعد كونه أساسا
لدينهم تقضي به الضرورة وتحكم به
الحاجة في هذه الأوقات.“



كان الأفغاني مناضلا عنيدا مدافعا عن أمته، ضد الاستعمار الغربي الذي كان يومئذ يسيطر على أجزاء كبيرة من العالم الإسلامي فقد كان الانجليز يسيطرون على الهند ومعظم أطراف الجزيرة العربية والسودان سيطرة مباشرة، وكانوا يخططون لاستعمار أفغانستان وإيران ومصر وأجزاء أخرى من العالم الإسلامي وقد كان الأفغاني من أكثر العلماء والدعاة الواعين بأخطار الاستعمار الغربي واطمأعنه في العالم الإسلامي، ولقد عاش الأفغاني طول حياته وهو يحرك المسلمين ويدفعهم إلى طريق الجهاد وحب الموت في سبيل الله وقد أجمع المؤرخون على أن الأفغاني كان سببا مهما من أسباب حركة الجهاد في العالم الإسلامي.

”فقوة كل أمة كامنة في أفرادها لا يظهرها
إلا الاتحاد ولا يخفيها إلا التفرق، فمن رام
من الأمم استعادة مجدها والتخلص ممن
أذلها، فليس غير طريق الاتحاد ما يوصل إلى
الغاية وينقذ من البلاء، ولا غير حب الموت
ما ينجي من الموت وينيل المرء إحدى
الراحتين، فإما أن يعيش بحريته واستقلاله
سعيدا وإما أن يموت دونها بطلا شهيدا“
-جمال الدين الأفغاني-

تمثلت في:

- الصحافة والكتابة بشكل عام.

- الاشتغال بالتدريس، ونشر الأفكار الإصلاحية عبر الدروس وفي المجالس الخاصة والعامة.

- ممارسة النشاط السياسي والاجتماعي من خلال الجمعيات والأحزاب (وقد تمكن من إنشاء الحزب الوطني الحر أوائل سنة 1879م)

- الاستفادة من الرحلات والأسفار الكثيرة لعدد من الدول، وإقامة العلاقات مع الشخصيات العلمية والسياسية النافذة، لدعم أو للوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة..

وسائل الأفغاني في تحقيق أهدافه الدعوية

الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده

تاريخ الأستاذ الإمام لمحمد رشيد رضا

خاطرات جمال الدين الأفغاني

جمال الدين الأفغاني لعبد القادر المغربي

جمال الدين الأفغاني لعبد الرحمن الرافعي

جمال الدين الأفغاني لمحمد عمارة

جمال الدين الأفغاني لمحسن عبد الحميد

المصادر والمراجع
جمال الدين الأفغاني لعبد الحلیم محمود

زعماء الإصلاح لأحمد أمين

من أعلام الدعوة
الأستاذ الإمام محمد عبده

مراحل حياة الإمام محمد عبده

نقسم حياة الإمام كما فعلنا مع أستاذه ورفيقه الأفغاني في المحاضرة السابقة إلى ست مراحل:

المرحلة الأولى: تكوين صباه.. وهي المرحلة التي تميزت بعزوفه عن طلب العلم؛ بسبب المنهج الجامد الذي كان عليه التعليم بالأزهر.

المرحلة الثانية: إشراقة التصوف الذي اجتذبه إليه خال أبيه "درويش خضر" فمنحه الثقة في إمكانية تحصيل العلم وضرورة التعليم وجدواه.

المرحلة الثالثة: قيادة الأفغاني له من درب التصوف والنسك إلى ساحة الفلسفة والحكمة والعمل السياسي في سبيل الوطن والإسلام.

المرحلة الرابعة: مسؤولية دعوة الإصلاح بمصر بعد نفي الأفغاني ومشاركته في الثورة العرابية ثم السجن والنفي بعد الهزيمة 1882.

المرحلة الخامسة: النفي والترحال من الشرق إلى الغرب ومن الغرب إلى الشرق.

المرحلة السادسة: العودة من المنفى وتبؤ الصدارة الفكرية في العالم الإسلامي.

محمد عبده: 1849-1905

”إن والداي
أعطاني حياة
يشاركني فيها
أخوأي ”علي“ و
”محروس“..
والسيد جمال الدين
الأفغاني أعطاني
حياة أشارك بها
محمدا وإبراهيم
وموسى وعيسى
والأولياء
والقديسين.“
-محمد عبده-

”كان يدخل
علي كأنه
فرعون“
-الخدوي عباس-

”قل لي بالله
عليك أي
أبناء الملوك
أنت“
-الأفغاني-

القرية التي نشأ بها محمد عبده

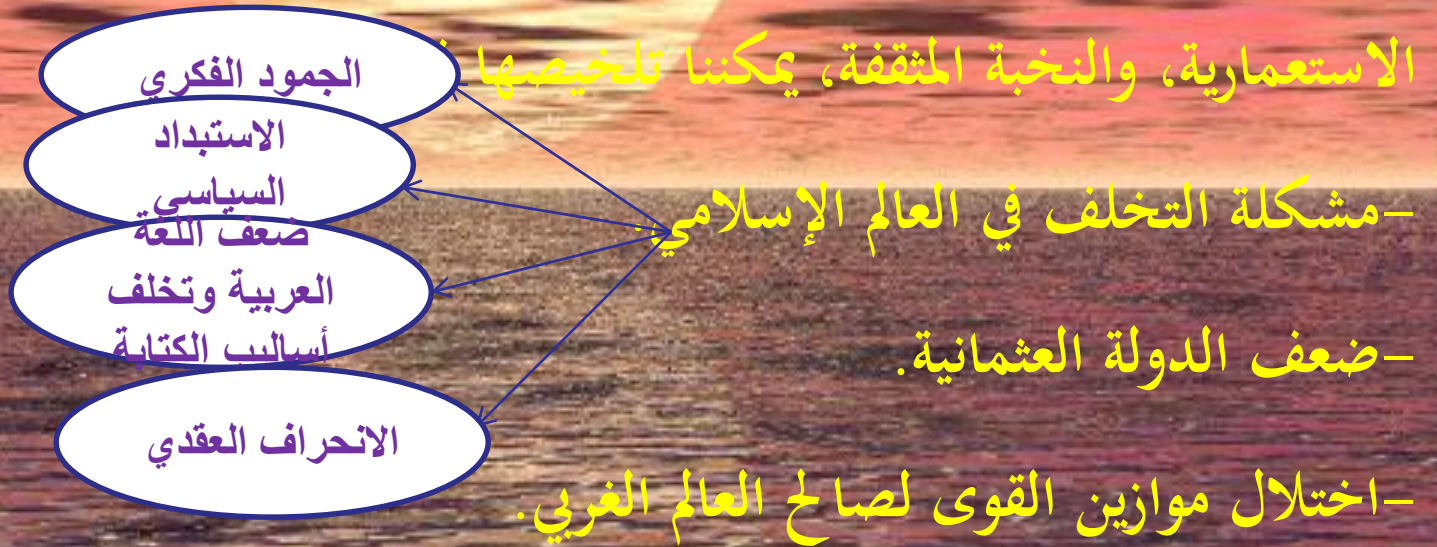
• حصة شبشير إحدى قرى
مركز طنطا التابع لمحافظة
الغربية بجمهورية مصر
العربية،

القرية التي ولد بها محمد عبده

• قرية محلة نصر هي إحدى
القرى التابعة لمركز
شبراخيت في محافظة
البحيرة في جمهورية مصر
العربية

مشكلات البيئة الدعوية عند محمد عبده

البيئة الدعوية التي عمل فيها الإمام محمد عبده هي بيئة واسعة، شملت العالم الإسلامي حكومات وشعوبا، إلى جانب العالم الأوربي على مستوى الحكومات



الاستعمار الأوربي الذي بدأ يسيطر نفوذه وسلطانه الفعلي على بلاد العالم الإسلامي.

صفات الإمام محمد عبده الدعوية:

حساس
عطوف النفس

عزيز أبي
النفس

كريم أكثر
ماله للإعانة
والإغاثة

مهيب الجناح

حاد المزاج

شديد الغيرة
على الإسلام

متوقد الذهن
حاد الذكاء

ذو شجاعة أدبية
لا يداري ولا
يماري في الحق

وفي للمبادئ
وللأصدقاء

طيب القلب
سليم الصدر
سمح النفس

معالم المنهج الدعوي عند الإمام محمد عبده

يرتكز المنهج الدعوي عند الإمام محمد عبده، على مجموعة من المحاور:

الدفاع عن الإسلام

تأسيس العمل الخيري

الثورة على الجمود

إصلاح التعليم
والقضاء والأوقاف

الدعوة إلى الجامعة
الإسلامية

لا يمكن للمسلم أن ينهض النهوض اللائق بدينه إلا بدءاً من استعداده للدخول لآفاق اللامحدودة من العلم والعمل، التي شرعها له الإسلام ، ولا يقدر على الشروع في هذا الاستعداد إلا بدءاً من العودة إلى أصول دينه، أعني إلى نبذ التقليد وإلى النظر العقلي، وإلى الاجتهاد والتجديد."

"العمل للتقدم يستلزم نواة تتبني على الأولويات: في الأفراد، تغيير ما في نفوسهم، بالفضائل الإنسانية والشرعية، وفي الاجتماع والتشريع، إنشاء المؤسسات السياسية الملائمة، إذ كيف يكون للشعب مجلس نيابي، وهو لا يعرف أن يدير مجلس بلدية، أو ليس له هذا المجلس؟ وما يكون معنى الدستور وقيمه في بلاد لا يعرف أهلها كيف يمارسون أبسط القوانين؟ فالحق أن القانون المتقدم لا يثمر في بلاد متخلفة"

آثار الأستاذ الإمام محمد عبده

من آثاره تلاميذه الذين ملأوا الدنيا علما، ثم مؤلفاته وهي:

- تفسير القرآن الكريم.
- مجموعة الفتاوى (نحو 1000 فتوى)
- رسالة الواردات.
- حاشية على شرح جلال الدين الدواني على العقائد العضدية (في العقائد)
- ترجمة كتاب الرد على الدهريين للأفغاني.
- شرح مقامات بديع الزمان الهمداني.
- شرح نهج البلاغة المنسوب إلى سيدنا الإمام علي رضي الله عنه.
- شرح البصائر النصيرية. (في علم المنطق)
- الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية (في الرد على المستشرق هانوتو)
- رسالة التوحيد.
- رسائل وكتابات مختلفة (في إصلاح نظام التعليم ...)

الأهداف الدعوية عند الإمام محمد عبده

حدد الإمام محمد عبده انطلاقاً من واقع البيئة الدعوية مجموعة من الأهداف الدعوية يمكننا تلخيصها في ثلاثة أهداف رئيسية كما حددها هو نفسه في مؤلفاته:

❖ تحرير الفكر من قيد التقليد: من أجل فهم الدين على طريقة سلف الأمة قبل ظهور الخلاف، والرجوع في كسب معارفه إلى ينابيعها الأولى...

❖ إصلاح أساليب اللغة العربية في التحرير سواء كان في المخاطبات الرسمية أو في المراسلات بين الناس.

❖ تحديد العلاقة المثلى بين الحاكم والرعية: وذلك عن طريق توعية الرعية بحقوقها وواجباتها، وتبصير الحاكم بواجباته وحقوقه.

..ولم أكن في كل ذلك الإمام المتبع،
ولا الرئيس المطاع، غير أنني كنت
روح الدعوة وهي لا تزال بي في
كثير مما ذكرت قائمة، ولا أبرح أن
أدعو إلى عقيدتي في الدين، وأطالب
بإتمام الإصلاح في اللغة وقد قارب،
أما أمر الحكومة والمحكوم فتركته
للقدر يقدره، وليد الله بعد ذلك تدبره،
لأنني قد عرفت أنه ثمرة تجنيها
الأمة من غراس تغرسه، وتقوم
على تنميته السنون الطوال، فهذا
الغراس هو الذي ينبغي أن يعنى به
الآن، والله المستعان.

وسائل الدعوة عند الإمام محمد عبده

استخدم الإمام محمد عبده عدة وسائل أهمها:

❖ الصحافة: حيث كتب في الأهرام، وفي التجارة، وفي مرآة الشرق، وفي ثمرات الفنون، وفي المنار، وترأس تحرير صحيفة الوقائع المصرية، والأهم من كل ذلك تأسيس العروة الوثقى مع رفيق دربه الأفغاني.

❖ الجمعيات المدنية: حيث كان أول من أسس للعمل الأهلي الخيري أو ما يسمى اليوم مؤسسات المجتمع المدني، التي تضطلع بمهام التعليم وكفالة الأيتام وإغاثة المنكوبين، والإنفاق على المحتاجين، كما أسس جمعية إحياء العلوم العربية (حققت جملة من كتب التراث وطبعتها ونشرتها)

❖ الدروس المسجدية: ويأتي في مقدمتها درس تفسير القرآن.

❖ التعليم: في الأزهر وفي دار العلوم وفي كلية الألسن والإدارة وفي المدرسة السلطانية ببيروت.

❖ القضاء والإفتاء: أبعده عن التعليم إلى القضاء فعمل على تطويره، ولولا جهوده في إصلاح القضاء لحل القانون الوضعي محل الشريعة الإسلامية في كل المحاكم المصرية، أما الإفتاء فإن فتاويه التي تفوق الألف تبين عن شخصية الفقيه المجتهد المستتير.

أرى أن نترك السياسة ونذهب إلى
مجهل من مجاهل الأرض لا يعرفنا فيه
أحد نختار من أهله عشرة غلمان أو
أكثر من الأذكىء السليمي الفطرة
فتربيهم على منهجنا ونوجه وجوههم
إلى مقصدنا فإذا أتيح لكل واحد منهم
تربية عشرة آخرين لا تمضي بضع
سنين أخرى إلا ولدينا مئة قائد من قواد
الجهاد في سبيل الإصلاح ومن أمثال
هؤلاء يرجى الفلاح.

خُلاصَة

- انطلق الإمام محمد عبده من مسلمة أن الإسلام صالح لكل عصر وأنه يملك المقومات التي تصنع حضارة قوية.
- أراد الإمام محمد عبده أن يبني حائطاً صلباً ضد العلمانية.
- أثار محمد عبده الكثير من المشكلات منها التداخل مع العلمانية والتناقض بين الدعوة والمنهج وبين الهدف والوسيلة.
- لقد أراد محمد عبده أن يقدم وجهاً تجديدياً للإسلام لحماية الدين ذاته وقد خلق له تحديات كبيرة فدعوته إلى المستبد العادل رغم أنها دعوة عابرة إلا أنها تعكس ميلاً إلى تكرار بعض مظاهر الرؤية التقليدية للفكر الإسلامي.
- من أهم إنجازاته هو طرحه لقضية التخلف الداخلي للأمة وأنها غير قادرة على تحقيق التطوير الذاتي وكذلك إعادة النظر في الرؤية القديمة لنظرية المعرفة وإعادة ثقة المسلم في دينه وقدرته على مواجهه التغريب.

سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت

نستغفرك ونتوب إليك